

١٦٦٤

التبيان  
في فضل  
السلام  
والمناز

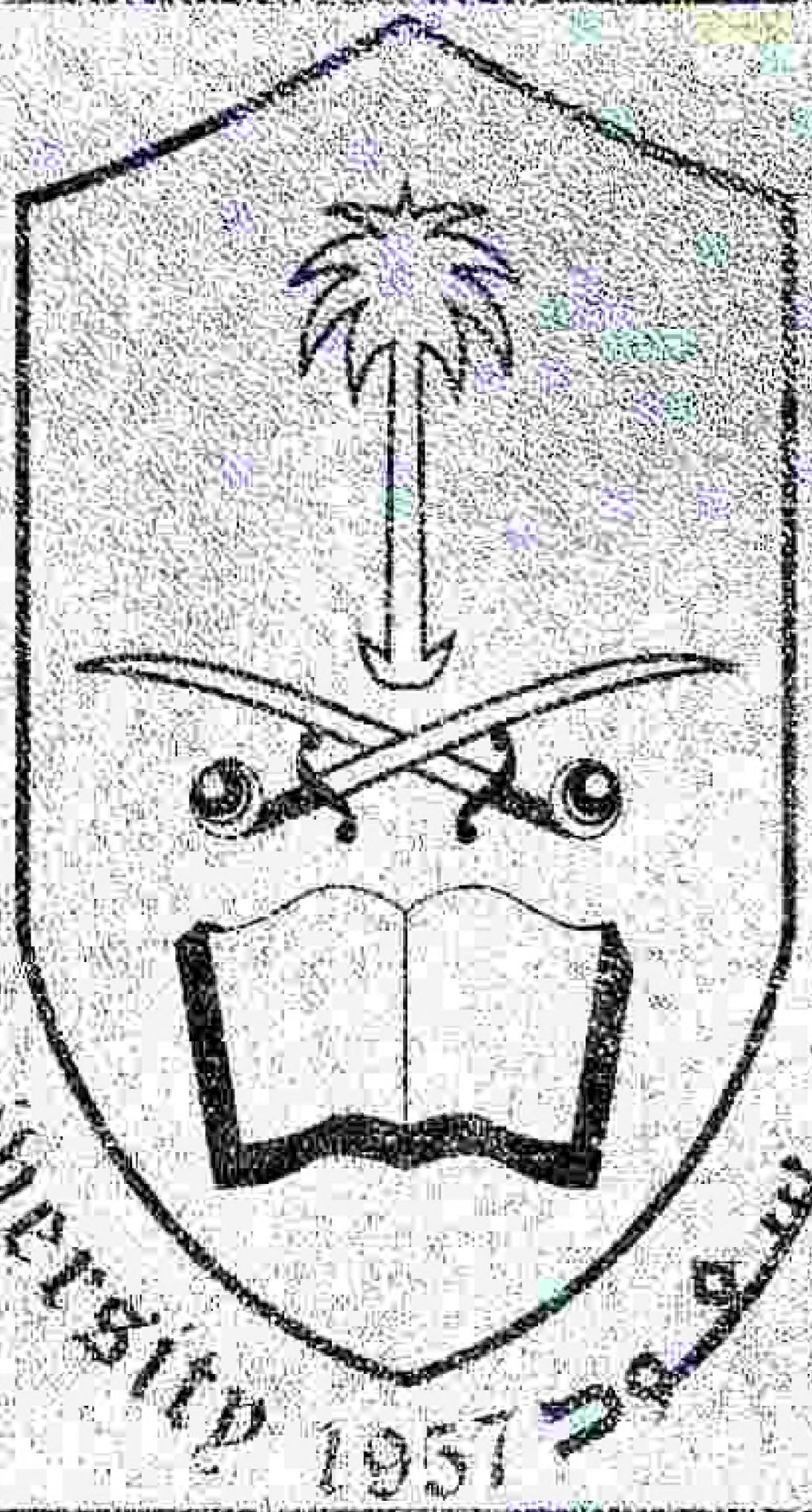
١٦٦٤  
١٦٦٤

بجاء  
الماض

١٦٦٤



AL-FARUQ



AL-FARUQ

Copyright © 1957 by Al-Faruq



٢١٤  
ش. خ

(شرح على الفقه الأكبر لابن حنيفة) ، تأليف اسماعيل بن  
اسحاق الخطيرى سا . كُتبت في ق . ٩١٢ هـ . نقد يرا .

٢٨ ق ٣ س ١٨ × ٤ سم .

نسخة جيدة خطها نسخ ممتاز ، بالهامش بعض  
التعليقات .

٢٦٣٣

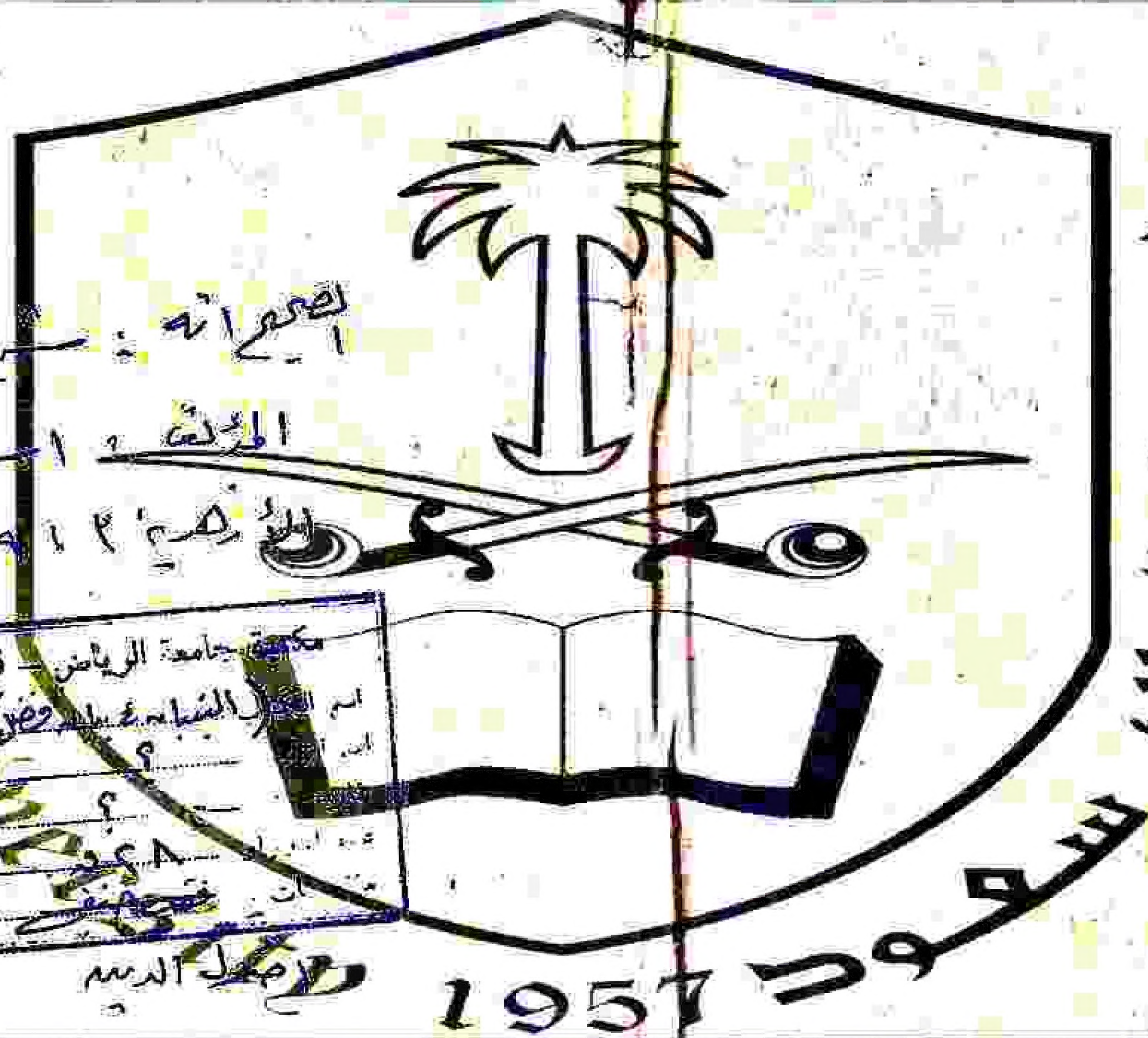
الأزهرية ٢٢٩ : ٣ ، بروكلمان ملحق ١ : ٢٨٦  
١ - أصول الدين أ - الخطيرى ، اسماعيل بن  
اسحاق ؟ ب - تاريخ النسخ .



١٩١٤  
١٩١٤

الصفحة :  
المجلد :  
العدد :  
١٩١٤

مكتبة جامعة الرياض	قسم المخطوطات
اسم المؤلف	الكتاب
١٩١٤	١٩١٤
١٩١٤	١٩١٤
١٩١٤	١٩١٤
١٩١٤	١٩١٤



جامعة الملك سعود

Copyright © King Saud University



كتاب حقه العلاء



كتاب التبليغ في بيان فضل الاسلام والامان  
وعقائد النور وذكر ابي حنيفة وذكر  
الفرق واهل البدع وحقايل في اصول الدين  
وغير ذلك على الكمال والتمام

مستند والحفظ نافع ان شاء الله تعالى

سكنجات	حصان	حرميل	قزقل
درهم	درهم	درهم	درهم
١٠	١٠	١٠	١٠

والجميع لا الحرام فالدنيا كعليه وجميع

من كل قوم وزن ودين عند القلور وعند النور

وذلك واسرا علم



1957





بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر لي الخير  
الحمد لله مستحق الحمد قبل عبادة وصلي الله على محمد وآله  
اتفقنا في ما هو في اممكم الله بالتقوى ان اشرح لكم الفقه الاكبر  
الذي ينسب الى الامام ابي حنيفة رضي الله عنه باسانيد صحيحة  
فاجبت الي ما لتكم بعون الله وحسن توفيقه وهو المحدث  
الموفق قال ابو حنيفة رضي الله عنه لا تكفروا احدا بدين ولا تنفي احدا  
من الايمان به قال النقيض ابو الليث رحمه الله عليه هذه المسئلة مختلفة  
فيها قالت الخوارج اذا ارتكبت الانسان كبيرة من الكبائر فانه يكفر بها  
وينزل عنه الايمان وقالت القدرية وامثلة تخرج بها عن الايمان  
ولا يدخل في الكفر ويكون منزلة بين الكفر والايمان اثنان الى الله تعالى  
ورجع عنهما فانه يدخل في حيز الايمان قبل الموت واذا مات قبل ان  
يتوب فاما دخل في حيز الكفر وتخلل النار واحتوت بقوله تعالى  
وَمَنْ يَمُتْ يَمُتْ مَوْثًا مَّتَعِدًا فَمِنْهُمْ خَالِدًا فِيهَا اخبر الله تعالى

وذكر في كتابنا في بيان ما في هذه المسئلة من اختلاف الخوارج والقدرية في بيان ما في هذه المسئلة من اختلاف الخوارج والقدرية في بيان ما في هذه المسئلة من اختلاف الخوارج والقدرية



الله بخلاف النار والظن المقتطوع به انما هو الظن المكافى الا اننا نقول لهم  
يا ايها الكافرون قلنا الله وانما احتجيتكم بهذه الآية ليقبحوا تكروا من التمسك بالاجماع  
فلو ساعدتكم السعادة لا تبطلوا وما لبثتكم وما خالفتم الصغار  
لان الصحابة ومن بعدهم من اهل التفسير اجمعوا على ان المراد بالآية  
استقلال القتل ومكذات اهل ابن عباس رضي الله عنه وهو ترجيح القرآن  
وعلي انا لا نعلم ان الله للظن يعتبر به الا بدوا بما يعتبر به عن طول الزمان  
وقد اجتمعت على هذا ارباب اللسان واصحاب البيان كما يقال  
اخذ الامير نزلنا في السحن اي اطلال حبسه فيه وقال الله تعالى حبرا  
عن بلعمر ولكنه اخذ الى الارض اي مال اليها واطمان بها فان قيل  
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ترك الصلوة متعمدا  
فقد كفر وفي حديث اخر بين الايمان والكفر ترك الصلوة قلنا  
فان الخبر كثرنا والآية على ما بينا من الدليل على ان الايمان لا يرفع  
بالكسرة لقول الله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ اخبره يثقف

استدرك



فَتَبَيَّنُوا أَمْرَ التَّبَيُّتِ فِي بَابِ الْقَاسِقِ قُلُوصًا كَمَا فَرَّ النَّهْيُ عَنْ تَبَيُّنِ الشَّهَادَةِ  
وَحَدِيثِ عَمْرِو بْنِ حَرْبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَلَوْ صَارَ مَرْتَدًّا لَمْ يَرْجِعْهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَالْمَعْنَى فِيهِ هُوَ أَنَّ الْإِيمَانَ  
مَحَلُّهُ الْقَلْبُ وَالْمَعْنَى فِي مَحَلِّهِ الْأَعْضَاءُ وَهِيَ فِي مَحَلِّينِ مُخْتَلِفَيْنِ فَلَا يَتَنَاسَلَانِ  
قَوْلُهُ أَنَّ تَامُرَ الْمَعْرُوفِ وَتَبَيُّنَ الْمَعْنَى الْمُسْتَلْزِمَةَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْحُجْرَةِ  
وَهُوَ أَنَّ الْحُجْرَةَ لَا تَرَى الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَبَيُّنَ الْمَعْنَى عَنِ الْمَكْرُوحِ وَاجْتِزَاءُ  
يَقُولُ لَهُ تَعَالَى لَا يَضُرُّكُمْ مَن ظَلَّ إِنَّ أَمْتَدَّ يَشْرُفُنَا الْآيَةُ فِي الْمَضَرَّةِ وَهِيَ تَقُولُ  
إِنَّ مَضَرَّةَ الْمَعْصِيَةِ لَا تَزِيدُ الْعَاصِيَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى  
أُخْرَى وَاتِّمَامُ كَانِ وَجُوبِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالتَّبَيُّنِ عَنِ الْمَكْرُوحِ فَيَعْرِفُ بِأَيَّةِ أُخْرَى  
وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَامُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ  
وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَقَوْلُهُ لِيَعْلَمَنَّ أَنَّ مَا أَصَابَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئْ وَمَا أَخْطَأَ لَمْ  
يَكُنْ لِيُجِبَّ بِهَذَا الْمَسْئَلَةِ بَيْنَ الْقَدَرِيَّةِ وَالْمُتَزَلِّهِ لَأَنَّهَا  
يَنْفِيَانِ ارَادَةَ اللَّهِ تَعَالَى وَمَشِيئَتَهُ عَنْ فِعْلِ الْعَبْدِ إِنْ كَانَ مَعْصِيَةً

مَا عَرَفَ

دَعْلَم

قَالَتْ

قَالَتَانِ مَعْصِيَةُ الْعَاصِي وَكَفَرُ الْكَافِرِ ثُمَّ عَدَّ لَهَا لَيْسَتْ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ  
تَعَالَى وَارَادَتْ بِهَا لَوْ ارَادَ مَعْصِيَةَ الْعَاصِي وَكَفَرُ الْكَافِرِ عِنْدَهُمَا  
عَلَيْهَا كَأَنَّ ذَلِكَ جُورٌ مِنْهُ وَحَاشَا أَنْ يُوَصِّقَ اللَّهُ تَعَالَى بِالْجُورِ وَالظُّلْمِ  
وَعَنْ هَذَا يَسْتَوِي أَهْلُ الْجُورِ وَتَسَوَّى أَنْتَهُمُ أَهْلُ الْعَدْلِ فَلَمَّا هَذَا اسْتَحَقَّ لَهُمْ  
وَجَزَاءُ تَكْمُلِ اللَّهِ تَعَالَى وَفَلَّةٌ عَدْلُهُمْ وَعَدَمُ فَهْمِهِمْ حَيْثُ غَلِبَتْ ارَادَةُ الْخَلْقِ  
عَلَى ارَادَةِ الْخَالِقِ وَحَاشَا أَنْ يَغْلِبَ ارَادَةُ الْخَلْقِ عَلَى ارَادَةِ الْخَالِقِ بِالْإِرَادَةِ  
غَالِبَةً وَمَشِيئَةً تَأْفُذُ لَا يَكُونُ بِارَادَتِهِ مَعْصِيَةُ الْعَاصِي وَكَفَرُ الْكَافِرِ جَائِزًا  
لأنَّهُ بَيَّنَّ لَهُمْ طَرِيقَ الْهُدَى وَالْمُضِلَّالَةَ وَتَحَدَّثَ لَهُمُ الْإِسْطِطَاعَةَ سَاعَةً  
فَسَاعَةً وَلَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَعْرِفُوا حَقِيقَةَ الْإِرَادَةِ أَوْ يَعْرِفُوا الْكَانُفَ الْإِمَالَةَ  
وَحَاشَا أَنْ الرَّبَّ جَلَّتْ قُدْرَتُهُ بِالْأَمْثَالِ ثُمَّ الْمَذْهَبُ الصَّحِيحُ وَهُوَ مَذْهَبُ  
أَهْلِ الْإِسْنَاءِ وَالْجَمَاعَةِ أَنَّ أَعْمَالَ الْعِبَادِ عَلَى نَوْعَيْنِ مِنْهُمَا طَائِفَةٌ وَمِنْهُمَا هُوَ  
هُوَ مَعْصِيَةٌ فَالطَّاعَةُ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَارَادَتِهِ وَقَضَائِهِ وَحُكْمِهِ وَ  
رِضَاؤهَ وَامْرُؤٌ إِنْ كَانَتْ فِرْضًا أَوْ نَفْلًا وَالْمَعْصِيَةُ بِهِمْ وَكَلَامُهُمْ دُونَ رِضَاؤهَ



وامره فان قيل فما معنى قوله تعالى ما اصابكم من حسنة فمن الله وما اصابكم من سيئة فمن نفسي قلنا معناه ان لا يضيف الشرا الى الله تعالى عند الانفراد مراعاة للاتباع وان كان حصول ذلك من العبد بخليق الله اياه وذلك لان الاضافة علي نوعين اضافة تحقيق وضافة تكريم اما اضافة التحقيق مثل قوله تعالى ولله ملك السموات والارض واما اضافة التكريم مثل قوله تعالى بيت الله وفاقه الله ورسول الله فالطاعة والمحمية خارجتان عن اضافة التحقيق لان ذلك مذهب الحجرة وبقيت اضافة التكريم والطاعة مكرمة مرضية جازان يضاف الى الله تعالى عند الانفراد فيقال الحريم من الله تعالى والشرا ليس يحل الاكرام حتي يضاف الى الله تعالى عند الانفراد ولكنه يضاف الى الله تعالى عند الجملة كما قال الله تعالى فكل من عند الله وان اشكل هذا اعلل في الافعال فاعتبره في الاعيان فانه لا يقال يا خالق الخنازير والحيات مراعاة للاجاء ولكن يقال يا خالق كل شيء ولا تشر اى احد من اصحاب رسول الله صلى الله

عليه وسلم هذا بينا بين الرافضة وانهم يثبتون عن اصحابه الامن علي رضي الله عنه فنرى عليهم بقوله عليه السلام اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم والاخبار في فضائل الصحابة كثيرة يطول ذكرها ههنا قوله ولا تتوالي احد ادون احد هذا بينا وبين الشيعة انما توالي عليا فحسب وهذا اقرب من مذهب الرافضة ايضا وقد ينافاه وقوله ان نرى امر عثمان وعلي رضي الله عنهما الى الله وهو عالم الشر والحقائق لم يرد بهذا الشك في امرهما ولكنه اختار اسلم الطريقين وان اسلمهما ان تكفى السقاية لهما ما كفى الله تعالى سيوفنا عن تلك الفتنة قال ابو حنيفة رضي الله عنه الفقير في الدين افضل من الفقير في العلم لان الفقير في الدين اصل والفقير في العلم فرع وفضل الاصل علي الفرع معلوم قال الله تعالى ايا الذين عند الله الاسلام لننوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اى ليعبدوا ثم لم يعبدون ثم اتى العلم يستوي علي الاسلام فان الدين هو التوحيد والعلم هو الديانة يعنى الشريعة وهي



فروجه بعد التوحيد ثم الدين عقد  
 علي الصواب والديانة سيئة علي الصواب قال ابو مطيع قلت  
 لابي حنيفة رضي الله عنه اخبرني عن افضل الفقه بعد الفقه في الدين  
 فقال يتعلم الرجل الايمان يعني احكام الدين والشايات عليها يعني  
 علم المحال الذي علمه من الشريعة وهو ان يعرف العبد نفسه على اي  
 حال هو فيكون متعللا لاثبات ملك الموت علمه السلام وعن هذا  
 قال صلي الله عليه وسلم طلب العلم مريض على كل مسلم ومسلمة اراد به  
 علم المحال والحالة التي يكون فيها عالما عاملا ففهم اظا لينا فيعرف نفسه وقال  
 ايضا صلي الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه والشرايع والنسب  
 اراد بهما علم الحلال والحرام قوله والحدود اراد بهما علم الاجتناب عن  
 المعاصي والابتعاد بالامر قال الله تعالى ومن يتعد حدود الله  
 فقد ظلم نفسه قوله واختران الامة رحمة اراد به علم النظر يد قايما  
 المعاني قياسا واستحسانا واستنباطا للاختران من جملة هو النفس

ولذا

وهذا لان الاشياء تعرف باصدارها فمن لم يعرف الكفر لا يعرف الايمان  
 ومن لم يعرف البدعة والضلالة لا يعرف الا هتارا والاستقامة  
 ثم اختلفوا في الايمان والاسلام فقال بعضهم هما واحد لقوله تعالى  
 ومن يتبغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وتلك بعضهم هما  
 متغايران لقوله تعالى قالت الاعراب ائمتنا فليهم تؤمنوا ولكن  
 قولوا اسلمنا فقد غاير بين الايمان والاسلام الا ان الاصح ما  
 قال الشيخ الامام ابو منصور الماتريدي رحمه الله بركة ان  
 الاسلام معرفة الله بالكين ومحل الصدور ومصادقه قوله  
 تعالى فمن شرح الله صدره للاسلام فهو علي نور من ربه والايمان  
 معرفة الله تعالى بالوحي والتمسك به في القلب لقوله تعالى  
 ولكن حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم والقلب  
 داخل الصدور والمعرفة معرفة الله تعالى بالواحدانية ابصارا  
 ومحل الفؤاد وهو داخل القلب والتوحيد معرفة الله تعالى



٨٦  
بالواحدانية ومحلهما الشتر وهو داخل النور وهذا معنى لقوله تعالى  
مَثَلُ نُورِهِ كَمِثْقَاةٍ فِيهَا عِصْبَاحٌ لَّهُ نُورٌ جَعَلَ الصُّدُورُ غِفْرًا لِّمِثْقَاةٍ مِنَ الْقَلْبِ  
بِمَنْزِلَةِ الرِّجَاجِ وَالنُّورُ بِمَنْزِلَةِ الْمَصْبَاحِ وَالشَّرُّ بِمَنْزِلَةِ الشَّجَرِ وَدَاخِلُ الشَّرِّ  
مَوْضِعٌ بِدَالِ الْخَفِيِّ وَهُوَ مَوْضِعُ نُورِ الْهَدَايَةِ وَالصَّاعُ لِلْعَبْدِ فِيهِ سَوِيٌّ  
إِنَّا اللَّهُ إِذَا رَأَى أَنَّهُ يَهْدِي عَبْدَهُ الصَّالِّ بِأَمْرِ نُورِهِ فِي الْخَفِيِّ فَيَقْلِبُ أَعْيُنَهُ  
وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى فَمَوْضِعُ نُورِهِ مِنْ رَيْبِهِ ثُمَّ يَتَلَا ذلك النُّورَ  
إِلَى الشَّرِّ فَيَتَوَمَّمُ لِلْعَبْدِ فَعَلًا التَّوْحِيدَ فَيُوحِدُ اللَّهَ تَعَالَى ثُمَّ يَنْتَرِزُ  
عَنِ الْأَصْنَامِ ثُمَّ لَا يَسْكُنُ ذَلِكَ النُّورَ يَلْزَمُ إِلَى الْفَوَادِ فَيَتَوَمَّمُ  
لِلْعَبْدِ وَعِلْمُ الْمَعْرِفَةِ فَيَصِيرُ عَارِفًا بِاللَّهِ تَعَالَى بِجَمِيعِ صِفَاتِهِ ثُمَّ يَتَلَا  
وَلَا ذَلِكَ النُّورَ إِلَى الْقَلْبِ فَيَتَوَمَّمُ لِلْعَبْدِ فَعَلًا الْإِيمَانَ ثُمَّ يَلْزَمُ  
إِلَى الصُّدْرِ فَيَتَوَمَّمُ لِلْعَبْدِ فَعَلًا الْإِسْلَامَ ثُمَّ يَنْتَشِرُ ذَلِكَ النُّورُ فِي أَعْضَاءِ  
فَيَنْقَاضُ الْعَبْدُ بِالْاجْتِنَابِ عَنِ الْمَعَاصِي وَالْإِيمَارِ بِالْأَوَاصِرِ فَإِنْ  
أَجْلَبَ الْعَبْدُ إِلَى ذَلِكَ مَنَادًا صَارَ مَوْضِعًا تَقِيًا حَتَّى دَخَلَ حَتَّ

١٦  
قَوْلُهُ تَعَالَى إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ وَتَقِيلْ صَلَواتُ اللَّهِ وَسَلَامُ  
مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَنْ تَقِي فَإِنْ لَمْ يَجِبْهُ إِلَى ذَلِكَ رَأَى عَنْهُ التَّقْوَى  
وَأَتَسَمَّى بِسَمَةِ الْغَيْثِ بِأَرْكَابِهِ بِالْمَعَاصِي فَيَخَافُ عَلَى نَفْسِهِ وَرَحَى  
بَحْضِ إِيْمَانِهِ فَإِذَا صَارَ هَمًّا عَقُودًا أَرْبَعَةً التَّوْحِيدَ وَالْمَعْرِفَةَ  
الْإِيمَانَ وَالْإِسْلَامَ لَيْسَتْ هِيَ بِوَاحِدَةٍ وَلَا مُتَغَايِرَةٌ فَإِذَا اجْتَمَعَتْ صَارَتْ  
دِينًا وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّا الَّذِينْ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَفِي الْكِتَابِ  
أَشَارَ بِالْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ إِلَى الْخَبَرِ الْمَرْكُوبِ عَنْ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُبْحَانَ جَبَلِ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاجَابَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مَعْرُوفٌ وَأَبُو حَنِيفَةَ  
رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَيْمًا ذَكَرَ الْحَقِيقَةَ قَالَ عَنْ أَسْتَيْقِنَ بِهَذَا وَقَرُّهُ وَمُؤْمِنٌ  
مَنْ لَا يَنْدَعِدُ عَلَى الصَّوَابِ عَلَى مَا بَيَّنَّا وَأَيْمًا قَالَ إِنْ أَسْتَيْقِنَ وَقَرُّ  
لَا يَمَانُ تَصْدِيقُ بِالْجَنَانِ وَقَرُّ بِاللِّسَانِ فَإِذَا صَدَّقَ بِقَلْبِهِ وَقَرُّ بِلسَانِهِ  
فَهُوَ مُؤْمِنٌ وَإِنْ صَدَّقَ بِقَلْبِهِ وَلَمْ يَقَرُّ بِلسَانِهِ وَهُوَ فِي أَمَانٍ مِنَ الْقَرَارِ  
فَأَنْدَلِصِي مَوْضِعًا لِقَرِّ لِسَانِهِ وَلَمْ يَصِدَّقْ بِجَنَانِهِ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ



رضي الله عنه فان انشئ من خلقه فقال لا ادري من خلق هذا فهو  
 كافر لان الله تعالى يقول الله خالق كل شيء وكذلك اذا قال لا اعلم ان  
 الله تعالى فرض علي الصلوة والصيام والزكاة امر لا فقد كفر لان الفرض  
 منصوص عليه وقوله تعالى افهموا الصلوة واتوا الزكاة فان قال اومن  
 بهذا لا يه ولكن لا اعلم تاويلها وتفسيرها فانه لا يكفر لانه مصدق بالتنزيل  
 وان كان مخطئاً في التاويل قال فان اقر بحجة الاسلام في ارض الشرك ولم يعلم  
 شيئا من الفرائض لا شريع الايمان والكتاب لا يقر شيئا منها فانه مؤمن  
 وان كان لم يعلم شيئا ولم يعمل به فلا النقية حجة الله وهذا يفيد فإذ بين احدهما  
 ان الايمان بالتقليد صحيح وان لم يمتد الي الاستدلال فلا المعتزلة والاشعرية  
 لانها لا يصحان الايمان بالتقليد ويتول لان يكفر العامة هذا اوضح لا اوضح من هذا الله  
 يؤذي الي تفويت حكم الله تعالى في الرسالة والنبوة لان من اعطى الرسالة والنبوة  
 امرا يعرض للاسلام على الكفرة ولو كان الاسلام لا يصح بالعرض لفانت الحكمة في الرسالة  
 الا ان درجة الاستدلال اعلي من درجة التقليد الغريرة وكل من كان في الاستدلال لا يستنبأ



ولا استنبأ اكثر فان ايمانه انور وهذا كما روينا عن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم انه قال لو وزن ايمان ابي بكر رضي الله عنه بعني من جهة النور والضياء مع  
 ايمان جميع الخلق لوزن ايمان ابي بكر بعني من جهة النور والضياء لامن جهة الزيادة  
 والنقصان والنايذة الثانية ان الايمان اقرار بلسان وتصديق بالجنان والعمل  
 بالاركان من الشرائع لامن الايمان وقالت الشكاكية العمل من الايمان وعن  
 هذا قالت بزيادة الايمان بالشريع ونقصانه واحتجبت بقوله تعالى فاما  
 الذين اختلفوا فاذنهم ايماناً الا اننا نقول معنى الايمان ههنا هو التصديق  
 فاذنهم ايماناً اي تصديقنا ان الايمان بجميع القرآن واجب والقرآن كان  
 ينزل علي النبي صلى الله عليه وسلم اية فاية سورة فسورة وكل ما نزلت اية  
 كان تجيب التصديق بها فمن لم يصدق باية من القرآن فقد كفر كما لو لم  
 يصدق بجميع القرآن فهذا تاويل الآية علي ما بينا ان الايمان  
 والاسلام عقد علي الصواب فاز انشئ شيء من العقد غل عليه ثم القول  
 بان الايمان العمل من اتي من قول المعتزلة بان الايمان لا يصح بالتقليد



لا تدبوة يلى ابطال خطاب الله تعالى لان الله تعالى لما خاطب بالعمل من صحه  
 ايمانه حيث قال الله تعالى اذ انتم الى الصلوة قائموا وجوهكم واتذللوا  
 واي نطق بعد اقلوكان الوضوء والصلوة والزكاة من الايمان لدخول خطاب  
 الايمان وبطل خطاب الامر بالعمل وتوجه عليه خطاب الامر بالعمل بعد الموت  
 فاطلع العمل على ان الله تعالى شرط العمل الصالح مع الايمان لا عطاء الثواب  
 بقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس  
 وقال الامن ثابت وآمن وعمل صالحا واثبات نطق بعد اقلوكان العمل  
 محله التلذذ والعمل محله الجوارح فمن جعل احدهما من الاخر بقا بعد التوجه لانه  
 توت محله وكفى به شيئا وقبحا قوله ان الايمان ان تشهد ان لا اله الا الله الى ان قال  
 وتشهد ان الله تعالى لم يعرض الاعمال الى احد ما الايمان فتدبينا واما تفويض  
 الاعمال فهو بين التدبيرة انما تنفي تقدير الله تعالى في المعاصي والشر ينقول  
 باقائه تعالى بين الطرفين وفوض الاعمال الى العباد من شاء فاختار الخير  
 وان شاء فاختار الشر واقاله ليست مخلوقة الله تعالى الله عن ذلك

اي على ان العمل معاصر الايمان اي يقابل العمل للقول صح

على اكبر اذ اتاخذ اهل السنة والجماعة فافعال العباد مخلوقة الله  
 تعالى وهو خالق الانفعال كما هو خالق الاحيان واحتجت التدبيرة بقوله  
 تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر قلنا هذه الاية وعيد من الله تعا  
 لي ليست على سبيل تفويض الفعل الا ترى انه قال ان اعتمدنا لفظ الجنتين ما را  
 احاط بهم يرا فيما يدل عليه قوله تعالى كلاً انما تدركونه فمن شاء  
 ذكوة وصا يدكرون الا ان يشاء الله ومن الدليل على ان الافعال مخلوقة  
 الله تعالى قوله عز وجل والله خلقكم وما تعملون وقال عليه السلام اعلموا  
 في كل ميسر الماء خلق له فان قيل لو كان الله يقدر الفعل ويخلق فلم يعذبه  
 على خلق نفسه قلنا الثواب والعقاب على استعمال فعل المخلوق لا على اصل  
 الخلق ولهذا قال ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله ان الاستطاعة التي يعمل بها  
 العبد المعصية هي بعينها يصلح بعمل الطاعة وهو معاقب في صرف  
 الاستطاعة التي احدها الله تعالى فيه وامر بان يستعملها في الطاعة  
 فصرفها الى المعصية لا على احداث الاستطاعة ولهذا قلنا الاستطاعة



مع الفعل الاقبال لا بعده لان كل جزو الاستطاعة مفروق بجزءه من الفعل  
 وقالت القدرة الاستطاعة فهل الفعل وهي موجود في العبد عن الله تعالى  
 حيث اختار كيق ما يشاء والاستغناء عن الله تعالى كفران قيل عن لا تنفي  
 المشيئة ولكن نقول المشيئة على نوعين مشيئة جبر ومشيئة تفويض فمشيئة  
 الجبر خلق السموات والارض وما فيها وما بينهما ومشيئة التفويض مثل قوله  
 تعالى ولو شاء الله لجمعكم امّة واحدة اي ملة واحدة ولكن يصيّر من  
 يشاء ويهدي من يشاء وقوله ولو شاء الله لجمعكم امّة واحدة  
 الاسلام وقوله ولكن يصيّر من يشاء مشيئة تفويض وهذا اعتداد العبد  
 فلنا العجب من ثرائها نكم ودعا دلكم حيث قسمتم مشيئة الله تعالى قسمين  
 كانكم شركاء الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ثم تزيّنكم فبح هذه  
 المذلة ان الرجل اذا خير انسانا بين امرين وتوضا اليه العمل بين الطرفين  
 يعني الخير والشر فان اختار الشر كان معذورا اذ جعلتم العباد مخدومين  
 في ارتكاب المعاصي وان اختار الخير يكون له منة على الله تعالى والخير ان جعلتم



استعملها كيق ما يشاء والاستغناء عن الله تعالى كفران

للعباد منة على الله تعالى مثاله ما لو خير الرجل من امر فافهم ان شاء  
 الله تعالى ثم المذهب الصحيح الصحيح وهو مذهب اهل السنة والجماعة  
 ان العبد فعلا حقيق لا مجاز او قالت المجبرة لا فعل للعبد لوله فعل على وجه  
 المجاز لا على وجه الحقيقة وترد عليهم فنقول ان قولكم هذا يودي  
 الى سقاط الرجاء والخوف نعم العبد لانه لا يخاف من سوء فعله ولا يرجو  
 جو اعلو حو عليه وهذا كفر صريح لان في زوال الرجاء تنوطا قال الله تعالى  
 لا تقنطوا من رحمة الله وقال لا يئس من روح الله الا القوم الكافرون  
 وفي زوال الخوف استقاط العبودية وتفويض الربوبية وهذا الشك من الاول  
 وقد ضل الفريقان جميعا القدرة باضافة صفة الله تعالى الي نفسها  
 وهي خلق الافعال والحيرة باضافة افعالها الي الله تعالى  
 تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ونوسط ابو حنيفة واصحابه رحمهم  
 الله تعالى فقالوا لخلق فعل الله وهو احداث الاستطاعة في العبد واستعمال  
 الاستطاعة المحدثه فعل العبد حقيقة لا مجاز اعلو ما يتناسل من الله



العباد



والجبر واختلاف آخرهما بيننا وبين الأشعرية <sup>انهم يقولون</sup> انما تقول الاستطاعة التي  
تصلح للمشر لا تصلح للخير وهذا قريب من الجبر بل هو عين الجبر لان الاستطاعة  
الشر اذا كان شر لا يصلح للخير صار مجبوراً في فعل الشر وعن هذا اخذت  
الأشعرية تكليف ما لا يطاق وتوعد عليهم بقوله تعالى لا يكلون <sup>الله</sup> نفساً  
الا وشقها فان قيل قال الله تعالى خبر عن المصطفى عليه السلام رثنا  
ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به فلو كان الا مرفوق الطاق لا يجوز كان هذا السؤال  
من المصطفى صلى الله عليه وسلم كبراً لما لو قال رثنا ولا نظامنا ولا نجبر علينا  
قلنا سؤال النبي صلى الله عليه وسلم على سبيل التحقيق <sup>العلي</sup> سبيل في الطاق  
اصلاً دليله سياق الآية رثنا ولا تحمل علينا اصرارنا حملنا على الدين من قبلنا  
الا ترى اننا اذا رايت دابة حملت حملاً ثقيلاً تقول هذه الدابة حملت فوق  
طاقها فتثبت ان تحملهم هذه الآية من الوخاذه وقلة النعم فذكر في  
الكتاب اسئلة وجعلها وكل ذلك يرجع الى ما بيننا فافهم ان شاء الله  
تعالى ثم ذكر بعد هذا الجبر وهو معروف ان المراد من الخير ان الشدة المكتوبة

في اللوح المحفوظ يتبدل سعادة بافعال السعداء والسعادة المكتوبة  
في اللوح المحفوظ يتبدل شدة بافعال الأشقياء وقالت الأشعرية لا يتبدل  
ذلك وعن هذا قالوا **ان** ابا بكر وعمر رضي الله عنهما كانا مؤمنين في حال  
سجود ماء للصنم وسحرة فرعون كانوا مؤمنين في حال حلفهم بعزة  
فرعون وانذارهم بالوهمية قلنا هذا امر وثق عليكم بقوله تعالى  
قل للذين كفروا ان ينتموا يغفر لهم ما قد سلف اثبت الغفران  
لما سلف قبل الاسلام بالاسلام فلو كان الكافر مؤمناً قيل الايمان  
لغانت فائدة الغفران وتعطل كلام الرحمن وهذا اتبع القباح  
وقال عليه السلام الاسلام محبت ما قبله من الدليل على ما قلنا قوله  
تعالى **نحو** الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب يعني نحو  
المعاصي عند التوبة وهذا قد اجتمعت عليه المفسرون فان قيل  
القول بالتبدل يودي الى جواز اليه كي على الله تعالى تعالى الله عن  
ذلك علواً كبيراً قلنا هذا من قلة فهم الحسب ان المكتوب



في اللوح المحفوظ بصفة الله تعالى بل هي صفة العبد سعادة والعبد  
 يجوز عليه التغيير من حال الى حال كذلك بصفة متغيرة واما قضاء  
 الله تعالى وقدره فلا تغير فيها ولا تبدل والقضاء القاضي والملتوب  
 في اللوح المحفوظ مقتضي والقضاء صفة الرب وصدقته الرب  
 جعلت قدرته غير محدث والمقتضي محدث والحكم غير محدث والحكم  
 به محدث والدر غير محدث والمقدور محدث وتغير مقتضي لا يوجب  
 تغير القضاء ان الناس من على اربع فريقي فريق منهم قضى عليهم  
 بالسعادة ابتداء وانتهاء مثل علي ولديه الحسن والحسين رضي  
 عنهم وفريق منهم قضى عليهم بالشقاوة ابتداء وانتهاء مثل فرعون  
 وامي جهم واصحابه وفريق منهم قضى عليهم بالسعادة ابتداء وانتهاء  
 وبالشقاوة وانتهاء مثل ابيس باهم وفريق قضى عليهم بالشقاوة  
 ابتداء وانتهاء بالسعادة وفريق منهم قضى عليهم بالسعادة ابتداء  
 وانتهاء مثل ابيس باهم وفريق قضى عليهم بالشقاوة ابتداء وانتهاء

الانبياء  
 والملائكة  
 وانتهاء مثل ابي بكر  
 وعمر وعثمان وصحبة  
 فرعون  
 رضي الله تعالى  
 عنهم

فذلك

فقد ففقد قضاء ووه علي ما جرى لازله فالتغير للمقتضي علي  
 الاضمار والله الموفق قوله فيمن يا امر بالمعروف والنهي عن المنكر  
 فيبده علي ذلك اناس فيخرج علي الجماعة هل يترك ذلك احدنا قال  
 لا فهذا ينبغي علي ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر انما في هذه  
 الزمان لان ذكر بعده فيقال لان ما يفسد من استغلال المحارم غارت  
 وانتهاج الاموال اكثر مما يصلح وعن هذا قلنا ان السلطان  
 ان كان جابر اقامة لا يجوز ان يخرج عليه بالسيف لما فيه من سكر  
 الدمار وانتهاج الاموال قال ابو حنيفة رحمه الله لا يصتركم  
 جور من جاور ولا عدل من عدل لكم اجوركم وعليه وزره قال  
 رحمه الله هذا ينبغي علي ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر  
 في هذا الزمان من تنفعان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر  
 في هذا الزمان ليس الاعلي هذا الوجه للعلي وجه الحسبة الله  
 تعالى ثم ذكر بعد هذا الحكم الخواص ولا يحتاج اليها وقوله فمن



٢٩  
 فمن قال لا اعرف الكافر كافر فهو مثله لان الاشياء تعرف  
 باضدادها فمن لم يعرف كفر الكافر لم يعرف الايمان وكذلك  
 لو قال لا ادري اين مصير الكافر فانه يكفر لان الله تعالى اعلمنا ان مصيره  
 الى النار ثم بعد هذه مسئلة الاستشناء في الايمان وهي بيننا وبين الشكا  
 كية ورد ايلا بر اعلهم بقوله تعالى اذ قاله رباه اسلم قال اسلمة  
 للمرت العالمين وما استشناء وقال خبر عن الحرة امنا يرت  
 العالمين من غير استشناء وقوله تعالى اولئك هم المؤمنون  
 وقال اولئك هم الكافرون حقا والمذنبين بين ذلك هم  
 المتنا يتون نصار واعلي ثلاثة اصناف ولم يذكر الصنف الرابع  
 لان الايمان عند علي بينا فالاستشناء يطله كساير العتود فان  
 قيل روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه من بمقبرة فسلم عليهم  
 وقال وانا لاحقون بكم ان شاء الله فاستشناء في الموت اقرب  
 ان الموت مشكول فيه فكذا نحن لان شكا في ايماننا ولكن يجوز

الاصناف الرابع وهو الذين امنوا حقا ان شاء الله  
 والمؤمنون ان شاء الله

٢٨  
 استشناء فيه قلت سكونكم كان خيرا لكم من تعلقكم بهذا  
 الخيال ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يستشفى في الموت وانما الاستشناء  
 في الكون مشكول فيه اذ التريق فريقان فريق في الجنة وفريق في العتود وكل ما كان  
 مشكول فيه يجب الاستشناء فيه يدل عليه قوله تعالى ولا تقولن لشيء  
 اتي فاعل ذل اني قد اخذ الا ان يشار الله وكل ما كان متحققا لا يجوز الاستشناء  
 استشناء فيه لقول هذا رجل ان شاء الله ولان من جور الاستشناء  
 في الايمان بجور الاستشناء في الكفر وقد ذكرنا ان الاستشناء في الكفر كفر  
 مثله فان قيل انما يجوز الاستشناء للحائمة لانه لا يدري الموت حيلة للايمان  
 ام لا قلنا هذا الاستشناء في الشك على الايمان ودلالة مشكول فيه والاستشناء  
 واجب فيه عندنا ايضا وكلامنا انما وقع في الاستشناء الايمان فلهذا  
 بطل الاستشناء فيه في حال بطل الاستشناء في جميع الاحوال والذي  
 روي عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه جواز الاستشناء فهو  
 محمول في الشك على الايمان او كان ذلك زلة منه فرجع عنها

استشناء



فبحق قال انا من اهل الجنة او من اهل النار فقد كذب لانه اذ قال  
 انا من اهل الجنة فقد استقط الخوف عن نفسه واذ قال انا من اهل النار  
 فقد استقط الرجاء عن نفسه وكلهما لا يجوز علي ما بينا ثم اعلم  
 بان يجوز ان يقال في الجملة ان المؤمنين في الجنة بلا شئ لان في  
 جملة المؤمنين الانبياء والرسل والاولياء ويحتمل ان يقال ان الكافرين  
 في النار من غير شئ فاذ اشك فيه فقد كفر لانه انكر النص اما  
 ان اشك في اليد احد بعينه فان كان المشار اليه من الانبياء والرسل  
 ومن شهد لهم الرسل والانبياء بالجنة وهم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
 وهم العشرة المبشرة والدليل عليه قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين  
 الاية فانه يجوز لك ان تقول هذا في الجنة من غير شئ فان اشكك  
 فقد كذبت علي الله وعلي رسول الله وتلك كفروا ان كان ذلك المشار  
 اليه من غير الانبياء ومن لم يشهد له الانبياء بالجنة فانه لا يجوز ان  
 ان تقول هذا في الجنة الا بشرط وهو ان يقول ان ما علي الايمان

اي الاشارة بواحد بعينه

فهو في الجنة ولذا لان كان ذلك المشار اليه من نطق الكتاب بكونه  
 من اهل النار جاز للان ينقطع القول عليه بانه في النار والافاضل  
 قال ابو حنيفة رحمه الله من امن بجميع ما يؤمن به الا الله قال لا يعرف  
 موسى وعيسى مرسلين ام غير مرسلين فانه لا يعرف الا انكر النص  
 قال ابو حنيفة رحمه الله من قال لا اعدو الله تعالى في السماء او في الارض  
 فقد كفر لانه بهذا القول لو هم ان يكون له مكان فكان شركا فلا الله  
 الرحمن على العرش استوي فلذا قال قوله بملأ الاية ولكن لا ادري  
 العرش في السماء او في الارض فقد كفر ايضا وهذا يرجع الى المعنى  
 الاول في الحقيقة لانه اذا قل لا ادري ان العرش في السماء او في  
 او في الارض فانه قال لا ادري ان الله تعالى في السماء ام في الارض قال  
 الفقيه ابو الليث رحمه الله عليه اختلفوا في هذه المسئلة قالت الكرامية  
 والمشبهة بان الله تعالى علي العرش علو مكان ومكان وان العرش  
 له مقعد مستقر ويصنونه بالتزويل والمجي والذهاب ويقولون

اي واد لم نطق الكتاب بكونه من اهل النار فاضطر



هو جسم لا كالأجسام تعالى عن ذلك علواً كبيراً واحتجنا بقوله الرحمن  
على العرش استوي الآية نرى عليهم فنقول إن العرش لم يكن مكان  
يتكون به فلا يجعلوا أمثاله أن يكون كونه عليه لا ظماراً عظمت وجبروته على  
خلقه وأما الاحتجاج به إلى العتق عليه لأن المحتاج لا يكون خالقاً لأنه مقهور  
عاجته والمقهور لا يكون أميراً فليكن يكون رباً فإذا بطل هذا الوجه صح الوجه  
الأول وهو أن يكون كونه لا ظماراً عظمت وجبروته على خلقه ولا  
حاجة له إليه ثم معنى الاستواء المساواة لأن كل شيء مقهور دون  
العرش والعرش مقدور الرب وهذا كما يقال فلان استوى على غيره  
ومد عليه رجليه ويعنون بذلك استواء أمور الولاية وانقطاع  
المنازعة في الإمارة عنه وتأويل آخر وهو معنى الاستواء استواء خلقه  
على غير شيء كما قال الله تعالى إنا ربكم الله الذي خلق السموات  
والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش أي استوى فعل الخلق  
على غير شيء فقد رددنا على المشبهة فلم يؤولهم شبهة في الاستواء

فإن لا يجوز أن يقال الخلق لا احتجاجة إلى العبودية عليه

والله الموفق ونرد عليهم قولهم بالجسم لا كالأجسام فنقول إن الجسم  
لا يخلو عن عرض وجوه من الله تعالى خالق للأعراض والجواهر ولا يوصف  
بها فإن قيل ليس يقال له شيء لا كالأشياء فكذلك يقال جسم لا كالأجسام  
قلنا الشبهة عباد من الوجود وفي نفي الشبهة نفي الوجود ولا يجوز  
وليس الجسم بمثابة الأتري أنه لا يقال للكلام جسم ويقال له شيء لأنه  
عبادة عن الوجود وعن هذا قلنا أنه لا يجوز أن يقال للمعدم شيء خلافاً  
للمعتزلة فإن قيل أليس يقولون في قوله تعالى خلقت بيدي قلنا اليد  
وغيرها أصفة وصفها نفسه ويؤمن بجميع صفاته وأوصافه تعالى  
أن تأويل اليد وغيرها من الوجه والعين والقدم هو القدرة والقوة لا  
أن زوال هذه الأعيان في الحاضر بوجوب الضعف وزوال القوة والله قادر  
بدون الجوارح والمعطلة ينكر أن يكون العين واليد والوجه صفة  
الله فلا وجه لانتكارها لأن في ذلك تعطيل كلامه وتقويت صفاته  
مع أن ثلثها تأويل صحيحاً والمشبهة وصفة الله تعالى باليد والقدم

أن اليد والتجمل على الجسم



والجارية واحكام المرتبة ثم ضلّا وقالت القدرية والمعتزلة ان الله  
 تعالى في كل مكان واحتجنا بقوله تعالى وهو الذي في السماء والارض  
 الله احب ان يد في السماء وفي الارض لا ان يقول لا حجة لكم في هذه الآية  
 لان المراد من الآية لو كان ما قلتم لكان وهو هذا الذي في السماء كافي  
 فلما وصف بالله دل ان المراد به نفوذ الوهية في السماء وفي الارض به  
 نقول وقول القدرية والمعتزلة في هذا الاتباع من قول المشبهة لان  
 قولهم يودي الى ان الله تعالى في اجواف التسباع والهوام والحشرات  
 تعالى الله عن ذلك عتوا كبيرا واتما مذهب اهل السنة والجماعة  
 بان الله تعالى على العرش عتوا عظمتهم وربوبيتهم لا علوا رتبة مكان  
 ومساوق كما قال ابو حنيفة والوهية له رحمه الله عليه ويذكر من  
 اعلا من الاسفل لان الاسفل ليس من الربوبية والوهية  
 في شيء وروي في هذا الحديث ان رجلا اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 بأمة سواء فقال قد وجب علي عتق رقبة مؤمنة اف تجزئني ان اعتق

هذه فقال لما النبي صلى الله عليه وسلم امومه انت قالت نعم فقال  
 ابن الله تعالى فاشارت الى السماء فقال اعتقها فانما مومنته ولعنت  
 نكر هذا الخبر ورد ذكر في الكتاب حديث معاذ بن جبل  
 ان شابا سأل فقال ما تقول فبينما يصلي ويصوم ويحج البيت ويحج  
 هدي في سبيل الله ورسوله ويؤدي الزكاة ويعتق عتوانه يسألني في  
 الله ورسوله قال معاذ هذا النار قال ما تقول في من لا يصوم  
 ولا يصلي ولا يحج البيت ولا يؤدي الزكاة ماله عتوانه فمن بالله و  
 رسوله قال هذا الرجل واخاف عليه فقال الشاب يا ابا عبد الرحمن  
 كما لا ينفع مع الشرك عمل فكذلك لا ينفع مع اليمان شيء ثم مضى فقال  
 معاذ ليس في هذا الوادي اقدم من هذا الشاب وقد ذكرنا الاختلاف  
 في هذا بيننا وبين الخوارج والقدرية والمعتزلة في ان تكاثر الكثرة  
 غير انهم اختلفوا في سبيلنا وبين المرجحة انما قالتم ان المؤمن  
 في الجنة وان ارتكب الكبائر والمعاصي وانما لا تنصر مع الايمان



واحتج بقول الشاب وترك انكار معاذ الا انا نقول خرج قول الشاب  
عقيب قول معاذ ارجو له واخاف عليه فكان المراد من قول لا يصح مع  
الايمان شيئا ما هو المراد من قول معاذ ان الايمان لا يرتفع بالكبر  
والدليل على ان الخوف واجب لان الله تعالى امر عباده بالتقوى  
في غير اية من القران وهو يوجب الخوف على ان زوال الخوف يوجب  
استنطاق العبودية وتعطيل الربوبية والى اخرها يزوال ابو حنيفة  
رضي الله عنه من قال لا اعرف عذاب التبر فهو من الطبقة الخبيثة  
للجماعة الماكية اعلم ان هذه المسئلة اخبرنا وهي ان الجهمية  
والتدرية والمعتزلة يجعلون العتلا حاشية سادسة كالسمع والبصر  
والذوق والشم واللمس ويؤمنوا الامور على قولهم ويتولون نرسا  
وشاهد ان الميت لا يتالم بايلامنا في الشاهد فكذلك في الغائب  
وعن هذا انكروا تسليح الجاد لانهم يقولون لو قال لهم تسليح لم ينافوا  
وعن هذا انكروا الميزان والصرط وخرج اهل الايمان من النار

اي يترك كل انكار معاذ على الشاب

والمعراج ورؤية البارئ جل جلاله لان العقل لا يسمع هذا كله ويرى  
عليهم فتقول ان العقول محدثة معرضة للعجز والضعف والكلال  
والتلاش كما قال النبي صلى الله عليه وسلم تنكروا في خلق الله ولا  
تنكروا واني خالق غيري لا يحتاجون الي تنكروا في الله التلاش فيها  
مكم تلمنري ان ثبت لجش للعقل والمعتولات المدركات لا غير  
المعتولات وهو ان يتوفى في غير المعتولات حتى يرتق السمع  
فيتمعه اذا كان سليما غير سقيم مثل ان ياتي في المنافع والمضار  
فارادت التدرية والمعتزلة ان يدركوا كنه الربوبية بعقولهم  
العاجزة الكالة حتى مرضت عقولهم وسقطت قوادهم  
ففقوا المهرقة وراحوا المنافقين في هذا قال الله تعالى في  
بيان المنافقين في قولهم مرض فزادهم الله مرضا وكل  
عقل اذا كان سليما يتوقف فيما لا يستدري به بالعقل حتى يرتق السمع  
تبعه ومن الدليل على ان عذاب التبر حقا كاي قول الله تعالى



سند بهم من مرتين جاز في التفسير بحذاب القبر مرة في القبر مرة  
في القبر فقال تعالى ولنديقنهم من العذاب الذي دون العذاب  
الأكبر جاء في التفسير العذاب الذي هو عذاب القبر والذل ليعلي ر  
نبي الجهاد قوله عز وجل وان من شيء الا ابيع بحمده وقال تعالى  
ويضع الموازين التسط ليعوم النعمة والاحبار في هذا كثير مما لا  
يمكن رد هاتم اصحاب الالهواء والبدع اصناف شتى كلهم في  
النار وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال افرقت بنوا  
اسرائيل اثني عشر فرقة سبعة عشر فرقة ثلث وسبعين  
فرقة كلهم في النار الاسود الاعظم وعلمه السلام من  
حدث حدثني في الاسلام فقد هلك من ابتدع بدعة فقد ضل من  
ضل في النار الى اخر ما ذكرناه والله الموفق باب ما بين المشية  
اعلم ان المشية صفة الشايع والارادة صفة المريد والعلم صفة العالم  
والامر صفة الامر والكل صفة المتكلم فان قال لك فاعلم صفات الله

قال في الدين ظلموا عذابا دون ذلك وهو عذاب القبر

السواد الاعظم  
ما يكون العامة عليه

تعالى واحدة او متغايرة فقل ليست متغايرة ولا واحدة لان قلنا هي  
واحدة فقد عطلنا صفاتها وهو مذهب التدرية والمعتزلة فانهم  
يجعلون الارادة والنضار المحن والقدرو المحكم كلما علي معنى  
العلم وعن هذا النكر للمشية والارادة والنضار عن الشر والكلام  
الله يرد عليهم في غير موضع من القرآن وقد بينا ذلك لربنا قلنا  
هي متغايرة فقد اوقضنا المتغايرة بين الذات وبين الصفات  
وهو مذهب المعتزلة والاشاعرة فانهم يجعلون صفات  
الفعل محدثة عندهم وذلك يجوز وكذلك المتغايرة بين الصفات  
ثم صفة الله تعالى لا هو ولا غيره عند اهل السنة والجماعة وهي  
غير محدثة سواء كان من صفات الذات ومن صفات  
الفعل ولا يوصق بعضها بالسبق علي بعض وقوله في اللتان  
ولكن سبقت مشية امره يعني ما موره وقالت التدرية  
هي غيره وتابعها الاشعري ومدا فرع المسئلة اخري وهي

تعالى



ان صفات الفعل محدثة عندهم وتالوا انما ترى في الشاهد انه لا  
يكون المكتوب بالالا بالكتابة ولا يحصل البناء الا بفعل البناء ولا  
المفعول الا بالناعل فكدل في الغاييب وعن هذا قالوا ان الله خالق  
يخلقهم ورازقهم ورازقهم ورازقهم ورازقهم ورازقهم ورازقهم  
لم يزل خالقا ورازقا لم يزل رازقا ومريد لم يزل مريدا كما نقول  
عالم لم يزل عالما وقادر لم يزل قادرا وسميع لم يزل سميعا  
وبصير لم يزل بصيرا وفي هذا الاتفاق لان هذه من صفات  
الذات ثم صفة الذات الجلال والكبرياء والقدرة والعلم  
والسمع والبصر والكلام وما سواها من صفات الفعل  
كالخلق والتكوين والتزيين والتزيين ثم ماتهم فتقول ان الالباء  
بان وان لم يبين والمكاتب كاتبان وان لم يكتب وليس  
من ضرورة صيرورة المكاتب كاتبان يجعل منه فعل  
الكتابة فكدل في جاز ان يكون الرب خالقا وان لم يخلق

والإرادة والنبية والقصاص المحجوج على الفردية والاستغناء

ثم الدليل على ما قلنا انه لو لم يكن خالق من قبل خلقه ثم احدث  
 نفسه فعل الخلق فخلق الخلق به بطل تلك الصفة عند فراغته من  
 فعل الخلق فبني عاجزا عن فعل الخلق تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا  
 وقال الله تعالى كل يوم هو في شأن ولكن الشئ يحدث بحل التغيير  
 وكما لا يجوز التغيير على ذاته وصفاته الذاتية فكذلك لا يجوز التغيير على  
 صفاته الفعلية ولانه لو كان يحدث له صفة او اسم لكان شيئا  
 بخلافه ولم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد المذهب الصحيح ان  
 الله تعالى موصوفى صوف بجميع صفاته في الازل ذاتية كانت  
 وتعلية وان صفة لا هو ولا غير على معنى انها الازل ايله كالون  
 الشئ لا هو ولا غير الشئ ولا غيره ولم يرد هذا التشبيه وانما اراد به  
 ايضا الكلام وحمل ابو منصور رحمه الله عن صفات الله  
 ما هو قال لا هو ولا غيره قيل له لا هو ولا غيره ما هو قال هو صفة  
 في جميع صفاته الذاتية لان الصفات الذاتية لما كانت ازلية

ای بالخلق

لا يخافون من طعن الخبيثين فيهم بل يثبتون وقادروا على رد كل دابر  
وكل دابة

22

ثم الدليل



من غير خلاف لم يكن في هذا اللفظ جدل وما في صفات التعليد  
 فلا يجوز ان يقال خلق مخلوقه لتمكن اختلاف اصحاب الاله وافي  
 ليل يقع فيه الشبهة واختلاف مشايخ سمرقند احتراز عن هذا  
 ايضا فقالوا اعلم اي لتثبت الاختلاف فيه وله علم وهو موصوف  
 به في الازل وقادر وله قدرة وهو موصوف بهما في الازل فتمكم  
 وملككم وله الكلام وهو موصوف به في الازل قالوا لان الباء  
 توهم الالة كما يقال قاطع بالكسب و يضارب بالسيف  
 ثم قلنا هنا اختلاف اخر في الكلام قالت الدررية والمعتزلة  
 الكلام مخلوق بعضهم قالوا الكلام محدث ولم يطلوا  
 عليه اسم الخلق ولا فرق بين النطقين الخ جحوا بقول الله  
 تعالى انا جعلناه قراءا عريبيا فاجعل انما الخلق لا انا نقول  
 هذا هو من القدرة والمعتزلة لان الجعل لا ينهي عن  
 الخلق الا ترى ان قوله تعالى خبرا عن المحدثين الذين

اي عن نوع الشبهة

جعلوا القرآن عظيم اغتري ان يجعل ما من الخلق  
 وقال الله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد  
 الرحمن اناثا وقال الله تعالى وجعلوا الله شركاء  
 الدليل على ما قلنا انه لو جعل جعل اي صيروا الكلام  
 محدثا لجاء الحديث قبل احداثه والاخرى عاجزا لا يطع  
 ان يكون اميرا فليق يصلح ان يكون رثا فان قيل المكنون  
 في المصاحف ما هو قلنا هو كلام الله تعالى وكذلك المقفوف  
 في المحاريب والمحفوظ في الحناجر ولكن الحروف الهجاء وال  
 لوان والاصوات كلها مخلوقة وكلام الله تعالى  
 لا صوت فيه ولا حروف ولا نعمة ولا نجاه وعن هذا حذر  
 ومشايخ سمرقند رحمه الله فقالوا القرآن كلام الله و  
 كلام الله غير مخلوق لكن لا يتطوع على الحروف والهجاء  
 واللون قالت الاشعرية ما في الحمد المصحف ليس بكلام

علمه



الله تعالى وانما هو عيان عن كلام الله وكلام  
الله محجور مخلوق تعالى حكايته عنه وعن هذا جور  
والحرق ما في المصاحف قالت لان الكلام صفة والصفة  
لا تراه عن الموصوف الا اننا نقول هذا هو من الاشياء  
التي من هو من المعتزلة لان المعلوم معلوم بعلم  
الله تعالى ان في ان صفة العلم رابعة تكون المعلوم  
معلوما فكذلك الكلام لا يوصف بالمرابطة الظهور  
المكتوب في المصاحف والكتابات ان الكلام حال  
في المصاحف حتى يكون ثلثا المرابطة يدرك عليه ان لو لم  
يكن المكتوب كلام الله تعالى لم يكن له كان  
الكلام معدوما مما بين العباد فيودى الى تنوير  
خطاب الله تعالى فاما الاحدية صفة الذات  
والواحدانية ثم اعلم ان الاحدية والوحدانية صفتان

فان الاحدية صفة الذات والوحدانية ليست من جهة  
صفة الفعل فيقال لاحد بذاته واحد بفعله ثم احدية  
وحدانية ليست من جهة العدل لان الاحدية والوحدانية  
ايتيه من جهة العدد كحمل الزيادة والنقصان والشك  
والمثال فيقال العدد واحد واحد وواحد واحد  
حتى يقال فلان واحد زمانه وفريد اقرانه فاما احدية  
الرب جل جلالته فانه من جهة بقي الامثال والانداد  
عن كما قال ليس كمثل شيء بل هو السبع البصير قال  
الامثال الامام ابو منصور رحمه الله الكاثر زايدة  
ههنا لا انها لو لم يكن زايدة لتوهم ان له مثله ثم ليس  
كمثل شيء بل معناه ليس كمثل شيء واما وحدانية  
من جهة هي في التسمية عن في انعاله كما قال الله تعالى  
تعالى لما يريد فلهم قيل في التمجيد احد الامثاله



واحد لا شريك له ثم مسألة المشيئة والارادة فذكرنا ما  
 قيل لا ان ههنا سال سؤالا فقال هل امر الله تعالى بشي ولم  
 يشا مخلقه او شائشي ولم يامر به خلقه وهذا ايضا قد ذكرناه  
 ان الله خلق الكفر وشاء واسر الكافر بالايمان ولم يشا له فان  
 قيل مشيئة الله تعالى مرضية او غير مرضية قلنا هي مرضية  
 فان قيل اذا يعاقب الله تعالى عباد علي ما يرضي قلنا بل  
 يعاقبهم علي ما لا يرضي لانه يعاقب الكافر علي كفره والكفر  
 غير مرضي وكذلك المعاصي غير مرضية لقوله تعالى ولا يرضي  
 لعباده الكفر وان سكرنا يرضي لكم فان قيل الست  
 قلت ان المعاصي والكفر مشيئة الله تعالى ومشيئة مرضية  
 قلنا نعم ان المشيئة والارادة والنصا وجميع صفاته مرضية  
 غير ان الفعل الحاصل من العبد مشيئة قد يكون مرضيا نحو  
 الطاعة وقد يكون مخوطا غير مرضي كالمعاصي اعتبر هذا

بالاعيان انه خلق نفس الكافر بلا خلاص وليس يرض  
 بنفس الكفر فكذلك الحشر والخنازير فكلنا هذا في الافعال فان  
 قيل هل كان الله يتدر علي ان يخلق الخلق كلهم كالملائكة  
 قلنا نعم لقوله تعالى قل لله الحمد الباقية فلو شاء  
 لتهدى كم اجعيت وقال تعالى ولو شاء الله لجعلكم  
 امة واحدة ولكن يبتليوكم فبما آثاكم ثم اعلم  
 ان الملائكة خلقتوا الطاعة وهم معصومون عن  
 المعاصي لا ماروت وماروت فانهما مخصوصان  
 من بين الجملة والشياطين خالفوا الشر الا واحد منهم  
 قد اسلم ولقي النبي صلى الله عليه وسلم وهو مامر من ههنا  
 الاقرب بن ابيس فعلمته عليه السلام سورة الواقعة  
 والمرسلات وعم يتسألون وان الشمس كورة و  
 قل يا ايها الكافرون سورة اخلاص والمعوذتين



فانه مخصوص من بين اهل الشياطين واما الانس والجن  
فانهم خلقوا على الفطرة ثم اختلفوا في تفسير الفطرة فقالت  
المعتزلة هي الاسلام وعن هذا قالوا ان الاكافر بكفره يبد  
الاسلام وراى ظهوره وكفره بفعله من غير مشيئة الله تعالى  
انداخته وقدمت كلام في المشيئة وقال اهل السنة والجماعة ان  
الفطرة هي الخلة كما قال الله تعالى فطرة الله التي فطر الناس  
عليها اي خلة الله وقال تعالى الحمد لله فاطر السموات  
والارض اي خالقتها وقال النبي صلى الله عليه وسلم كل مولود  
يولد على الفطرة الا ان ابويه يهودا نذرا وينصرانه ويحسانه  
حتى يعرف عنه لسانه انحو واصا يطل ان لو ترك على الخلة  
التي ولد عليها لاستدال بها على خاله الا ان ابويه يهودانه  
او ينصرانه اي يصيران سببا للثبوت والتصديق قال الله  
تعالى انهم اضلن كثير من الناس اي هربن سببا

للضلالة فاذا الانس والجن خلقوا على الفطرة الاسلام  
ولا على صفة الكفر من اهداهم الله الله تعالى يضل اضل  
باضلال الله تعالى كما قال الله تعالى يضل من شاء الله  
من يشاء فالله اية صفة الرب جل جلاله والافتداه صفة العبد  
والاضلال صفة الرب والاضلال صفة العبد والترب جميع صفاته  
غير مخلوق كالمال والانس والجن غير معصومين عن الصغائر لان الله  
ارسل الرسل فانهم معصومون عن الكبائر لانهم لم يكونوا معصومين  
عنه لم يتكفوا عن الكذب والاذب لا يصح المرسلات وغير معصومين  
عن الصغائر لان الله ما ثبت لهم مقام الشفاعة الا ان فلو عصوا من  
الصغائر لوقع الضعف في الشفاعة لان من لم يبتل بليّة لا يرق قلبه  
على المتلى فهذا هو الحكم بوزوال العصمة عن الانبياء ومن الصغائر  
هو بعض اصحابنا لم يلفظ بلفظ الصغائر وانما يشقوا الزلل  
ولا فرق بين الغفطين في الحقيقة وقالت المعتزلة لانبياء معصومون



عن اللطيف والصغير جميعا لانهم لا يرون الشفاعة لهم المرسل  
 هم الذين اوحى اليهم بملك اخر اوفى المنام او بشي اخر من الامام  
 ثم المرسل من له درجة الرسالة والنبوة مالم يحي اليه جبريل  
 جميعا غير انه لا يؤمر باستعمال ما ظهر له في درجة النبوة مالم يحي  
 اليه جبريل به فلما فعل ما ظهر له في درجة النبوة قبل ان يحي اليه جبريل  
 بذلك يكون ذلك رتبة منه صغيرة لما فعله اود عليه السلام وهو  
 تزوج امرأة اوريا من غير انتظار الوحي يحي جبريل عليه السلام فكان  
 ذلك رتبة من رتبة ما قال الله تعالى و طين ك اورد ايمنا فكتناه فاستغفر  
 ربه و ابني عليه السلام لما انتظر الوحي يحي جبريل في تزوج امرأة زيد  
 زينب رضي الله عنها ولم يتزوج بما ظهر له في درجة النبوة  
 بخامس الرتبة لما قال الله تعالى في قضيتهم فلما قضى زيد منها  
 وطرا روجنا لكها فهذا الوجه في وقوع الانبياء في الزلل والخطا  
 ونيه وجه اخر ايضا وهو انهم اي تركوا الافضل والاولى الفاضل

لعمري انهم لا يرون الشفاعة لهم المرسل  
 هم الذين اوحى اليهم بملك اخر اوفى المنام او بشي اخر من الامام  
 ثم المرسل من له درجة الرسالة والنبوة مالم يحي اليه جبريل  
 جميعا غير انه لا يؤمر باستعمال ما ظهر له في درجة النبوة مالم يحي  
 اليه جبريل به فلما فعل ما ظهر له في درجة النبوة قبل ان يحي اليه جبريل  
 بذلك يكون ذلك رتبة منه صغيرة لما فعله اود عليه السلام وهو  
 تزوج امرأة اوريا من غير انتظار الوحي يحي جبريل عليه السلام فكان  
 ذلك رتبة من رتبة ما قال الله تعالى و طين ك اورد ايمنا فكتناه فاستغفر  
 ربه و ابني عليه السلام لما انتظر الوحي يحي جبريل في تزوج امرأة زيد  
 زينب رضي الله عنها ولم يتزوج بما ظهر له في درجة النبوة  
 بخامس الرتبة لما قال الله تعالى في قضيتهم فلما قضى زيد منها  
 وطرا روجنا لكها فهذا الوجه في وقوع الانبياء في الزلل والخطا  
 ونيه وجه اخر ايضا وهو انهم اي تركوا الافضل والاولى الفاضل

يكون

يكون ذلك رتبة منهم كما ان ادم عليه السلام قال له ربه  
 ولا تقرب باهلك الحجر ثم ان ابليس وسوس لهما ونا  
 سمها وشهدهما الله تعالى فني ادم النبي من  
 طريق الافضل و طين اذنه كحرم مرام الله تعالى بقرن  
 الحجر فكان تاركا الافضل لا ان التصل له ان يتبع  
 الامر ولا يدخل في الاجتماع فلما نسي الامر دخل في الاجتماع  
 كان ذلك رتبة منه حتى قال جل جلاله وعصي ادم ربه  
 فعوي هذا من الله تعالى علي وجه التجر والتبني الاعلى  
 تحقيق اللبيق الفوارية فيه الا ترى ان ادم عليه السلام  
 لما اتبع مع حوي عليهما السلام قال الا ظلمنا انفسا قلنا لا  
 جلت قدره فني ادم ولم يجد له عنهما فهذا هو الوجه  
 في وقوع الانبياء والمرسلين في ذلك والصغائر ثم اختلفوا  
 في تفصيل ادم وحمل عليهما السلام فقال بعضهم ادم افضل



من  
 محمد وقد بعضهم محمد افضل من ادم فهذا هو الاصح من  
 الاول فهذا الاختلاف بين مشايخنا واختلاف اخر فيهما بيننا  
 وبين المعتزلة قالت المعتزلة ان الملائكة افضل من المؤمنين  
 وقال اهل السنة والجماعة ان المؤمنين افضل من الملائكة لان  
 المؤمنين ركب فيهم الهوى مع العقل والملائكة ركب  
 فيهم العقل دون الهوى ولهذا يثاب المؤمنون على  
 اعمالهم ولا ثواب لاعمال الملائكة فحسب المعتزلة ان يكون  
 الفضل بالاعمال حتى قالت بتفضيل الملائكة على المؤمنين  
 وليس كما حسب المعتزلة بل افضل بالتفضيل قال الله تعالى  
 نعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض اضافة  
 التفصيل الي انهم هذا الاختلاف يرجع الى اختلافنا  
 معهم في تنويع الافعال الى العباد ونفي الاعمال خلقا فاعا  
 لهم وقد يتبادر الى اذهانهم بعد الانبياء والمرسلين افضل

الناس ابو بكر ثم عمر واختلفوا في عثمان وعلي قال  
 بعضهم عثمان افضل من علي لما في مراتب الخلافة وقال  
 بعضهم علي افضل من عثمان وقال بعضهم بفضل  
 الشخين وتحت الختئين واختلفوا في تفضيل فاطمة وعائشة  
 يشبه ايضا فقال بعضهم عائشة افضل من فاطمة لان  
 درجاتها مع النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة وقال بعضهم  
 فاطمة افضل من عائشة لان درجة عائشة ما ارتفعت  
 تبع النبي صلى الله عليه وسلم باب اخر قال التقي  
 رضي الله عنه وقد ذكرنا مسائيل هذا الباب الامثلة  
 واحدة وهي سئلة خلق الجنة والنار قال اهل السنة و  
 الجماعة الجنة والنار مخلوقتان وقالت الجهمية والفريية  
 والمعتزلة غير مخلوقتين لان الله تعالى ليس بعاجز  
 عن خلقها فيخلقها وقت افتراق الفريقين وتلاوتها



عَاكِفِهِمْ يَقُولُ تَعَالَى فِي شَأْنِ الْجَنَّةِ اَعْدَتْ لِلْمُتَّقِينَ  
وَعَالٍ فِي شَأْنِ النَّارِ اَعْدَتْ لِلْكَافِرِينَ وَلَآتٍ  
قَوْلُهُمْ يُوَدِّي اِلَى تَكْدِيْبِ اللّٰهِ تَعَالَى فِي خَبْرٍ اَنَّ اللّٰهَ  
تَعَالَى خَوْفُ الْكَافِرِينَ بِالنَّارِ وَرَغْبَةُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْجَنَّةِ  
وَالْخَوْفُ بِالْمَعْدُومِ وَالتَّغْيِيبُ فِيهِ لِعَوْرَتِ تَعَالَى اللّٰهِ  
عَنْ دَلَالَةِ الْكِبَرِ وَقَوْلُهُ فِي الْكِتَابِ هَمَاشِيٌّ اَمْ لَيْسَ  
بَشَيْءٍ هَذَا اَيْضًا مُخْتَلَفٌ فِيهِ اِنْ الْمَعْدُومُ شَيْءٌ اَمْ لَا قَالَتْ  
الْمُعْتَزِلَةُ هُوَ شَيْءٌ وَاحْتِجَّتْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى اِنْ زُلْزِلَتْ السَّاعَةُ  
شَيْءٌ عَظِيمٌ وَالزَّلْزَلَةُ مَعْدُومَةٌ فَسَاهَا اللّٰهُ تَعَالَى شَيْئًا عَظِيمًا  
اَلَا اَنَا نَقُولُ مَعَهَا يَكُونُ الزَّلْزَلَةُ شَيْئًا قَالُوا قِيلَ عَظِيمًا وَقَدْ  
كُنْتُمْ تَقُولُونَ اَنَّهَا لَا اِنَّهٗ سَاهَا فِي الْحَالِ شَيْئًا قَالُوا قِيلَ الْمَعْدُومُ  
يُسَمَّى مَعْلُومًا فَلَمْ يَلَيْسَ شَيْئًا قُلْنَا لَوْلَمْ يَسْمَعْ مَعْلُومًا لَوْ صَبَّحْنَا  
اللّٰهُ تَعَالَى بِالْجَهْلِ وَحَاشَا اَنْ يَوْصَفَ اللّٰهُ تَعَالَى بِالْجَهْلِ وَلَوْ



قوله تعالى عاكفهم يقول تعالى في شأن الجنة أعدت للمتقين  
وقوله تعالى عاكفهم يقول تعالى في شأن النار أعدت للكافرين  
وقوله تعالى عاكفهم يقول تعالى في شأن الجنة أعدت للمتقين  
وقوله تعالى عاكفهم يقول تعالى في شأن النار أعدت للكافرين

سَمِينًا شَيْئًا قُلْنَا اَعْدَتْ **الاشياء** **بِنفسها** **وتقدمها** **وان** **ليتها**  
وهو عينه **منه** **ب** **الدهرية** **والزنادقة** **والافلاكية** **وهم**  
**اشركوا** **الدول** **واخضعوا** **لانهم** **يكرهون** **ويقولون** **ب** **تقدم**  
**الدهر** **ويضيفون** **الامور** **الي** **الطبايع** **فصرح** **عليهم** **قنول**  
**بان** **العالم** **محدث** **وان** **له** **محدثا** **والدليل** **علي** **من** **ان** **تغير**  
**الاشياء** **وتلو** **نهما** **من** **حال** **الي** **حال** **ومن** **طوية** **الي** **يوس**  
**ومن** **صححة** **الي** **سقم** **ومرغف** **الي** **ضغوف** **من** **سوي** **الي** **العوج**  
**ولو** **كانت** **ب** **نفسها** **لما** **تغيرت** **عن** **حالتها** **فلما** **تغيرت**  
**عن** **حالتها** **ان** **لها** **مغيرا** **مغيرا** **ومحدثا** **وروي** **عن**  
**ابي** **حنيفة** **رضي** **الله** **عنه** **ان** **نداء** **اظن** **دهريا** **والتي** **عليه**  
**الحجة** **فقال** **الدهري** **انما** **تغيرت** **الاشياء** **عن** **حال** **الحال**  
**لان** **بنائها** **علي** **الطبايع** **الاربعة** **علي** **طوية** **ويوس**  
**ويوس** **وهو** **مرة** **مادة** **من** **الطبايع** **الاربعة** **مستوية**



فصاحبها مستوي ايضا ومتي غلبت طبيعة منها علي  
صايرها زالت عن الاسوار ونزال استوار صاحبها ايضا  
فلا ابو حنيفة رضي الله عنه اقررت بالصانع والمصنوع  
والغالب والمغلوب من حيث انكرت لائل  
فلت احدي الطبايع يغلب علي صايرها يصير  
مغلوبا فثبت ان العالم غالب في الجملة فقد تعدينا  
عن مالتكم فقلنا ان الغالب ليس هو الا الله  
الصانع جلّت وقدرته جعل الله ري سدي كما يملكها  
ريشان ميكويدي في حال شدة المريض فقال ابو حنيفة  
لي ان اتكلم مع الخصم حتي يهديني وليس لي ان اتكلم  
مع الخصم حتي يحرس لان الاخراس معجزة وللحجة  
الانبياء لا غيرهم فاذا الجنة والنار شي لانها موجود  
ثان عندنا والساعة لا تسبي شاء لانها غير مخلوقة و

غير

وغير موجوده عندنا خلافا للمعتزلة انهما قالت بان  
الساعة مخلوقة الا انهما لا تظهر الحيات فادامات  
للانسان ظهرت واحتجت ببول عليه السلام من  
مات فقد قايض نيا متف الا انا نقول معناه انه  
يظهر له حال سعادته وسننا وقد من صيق القبر  
سعدت وكونه روضة من رياض الجنة او حفرة من  
حفر النيران وانتزع الروح علي الاسلام او علي الكفر  
الدليل علي ما قلنا ان الساعة منشرة في السما والارض  
غير مقتصره فلو كانت موجودة لكانت ظاهرة  
قال الشيخ الامام صدر الاسلام ابو منصور الماتريد  
رحمة الله عليهما هون القيامة في قول المعتزلة انهما مو  
جودة بيننا ولا تظهر الا هو السما والارض والجنة  
والنار انهما يفتان عند الجمجمة والقدسية والمعتزلة



الا ان المعتزلة لا يصرون بذلك لانهم يجعلون  
 الثواب بازاء الاعمال الصالحة والعقاب بازاء الذنوب  
 والمعاصي والاعمال متناهية كذلك ثوابها وعقابها  
 الا اننا نرد عليهم بقوله تعالى فآلهم اجرهم ممنون  
 وقال تعالى في نعيم الجنة لا متطوعة ولا منهوعة فان  
 قيل التول بيناء للجنة والنار لا بد يودى الى الشجرة  
 في بقاء الله تعالى قال الله تعالى كل شيء هالِكٌ الا وجهه  
 قلنا هذا من ترهاتكم وهو اساتكم لان الجنة والنار  
 لم يكونا فكانا بتكوين الله تعالى ايتا هما ويدوران  
 بادامتهما الله تعالى ايتا هما وتول لا يوصف الله تعالى  
 بصفات المخلوقين البتة وقد ذكرنا العلم في الصفات  
 قوله وهو يغضب ويرضى لان من لا يغضب ولا يرضى  
 لا يكون امرا ولا انما هي تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

خير ان

غير ان غضبه ورضاه صفة لا هو ولا غيره وهو له في  
 الكتاب غضبه عقوبته ورضاه ثوابه لان عقوبته  
 ناره وثواب جنته وهما محدثان الا اننا نقول عقوبته  
 لما كانت بغضب وثوابه لما كان برضا حازان يقال  
 غضبه عقوبته ورضاه ثوابه والله الموفق باب  
 اخر قد ذكرنا الايمان مع تناضيله وفروعه من قبل  
 وقوله هو في اضمحلال قد ذكرنا في الكتاب انتشار  
 نور الايمان ايضا في جميع الاعضاء من قبل وقوله اذا  
 قطعت الاصبع يدك ذهب الايمان منها الى القلب  
 قلنا نعم وهذا صحيح لان المعنى الذي قام به الايمان  
 في الحسد وهو لا يجزى به فقام بذلك المعنى فان قيل  
 اذا مات العبد اين تذهب ايمانه يكون مع روحه  
 او يكونا مع بدنه قلنا لا يهلك اوله بل لا يهلك المعنى

في العقوبة  
 والثواب



بالمعنى الذي صار به العبد اهل الايمان وبه صار صالحا  
 لعبادة ربه في حال حيوته فجعله انا صالحا للعبادة  
 بعد مماته فان قيل اي شئ لك المعنى قلنا هو توحيد الله  
 تعالى خفيته على ما يتبين من قبل فان قيل ان  
 ذهب سائر الاعمال قلنا اتصلت بنواب الله او بعنا  
 به فان قيل يا اي شيء يعرف الله تعالى قلنا في هذا يختلف  
 فقال بعضهم يعرفون العقل وبه قالت المعتزلة وعن هذا  
 قالوا ان الايمان بالتقليد لا يصح وقالوا يكفر العوام لان الناس  
 عندهم في العقل سواء وسواء اعتنوا الكفرة والخمسة مع  
 عقول الانبياء والرسول والاولياء <sup>قلنا</sup> وهذا من تركها انتم  
 ايضا وقالت الاشعرية يعرف الله تعالى بالله ولا يعرف  
 بغيره وعن هذا قالوا ان احدا لا يعرف الله تعالى  
 حق معرفته وان كان نبيًا مرسلا ملكا مقربا



وهو يعرف نفسه بنفسه فيعرف حق معرفته فيعرف  
 من الملائكة والمؤمنين حاكون عنه والتعجب  
 منهم هذا لانهم شاككون في ايمانهم وتركوا عليهم  
 بقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا  
 العلم قائما بالسطح فالله تعالى جمع بين شهادة  
 نفسه وبين شهادة الملائكة واولي العلم فمن اوجب  
 الشك في شهادة العبد اوجب الشك في شهادة الرب  
 ايضا والله تعالى في شأن الكفرة ضعف الطالب  
 والمطلوب صافد والله حق قدره ايا ما عصى فوالله  
 حق معرفته فمن قال بان المؤمن لا يعرف الله حق  
 معرفته فقد اوقع التسوية بين المؤمن والكافر  
 والكافر وكفى به فخا شينا واتمام ذهب اهل السنة  
 والجماعة فان الله تعالى يعرف بنفسه في بيان





طريقه وحده في شانه ايمان غوره وهدى بناء الخلد

وكما قال الله تعالى فهو على نور من انوار احكام العباد

بغير ان الله عز وجل وقعت موقع الحقيقة واكتناحن لاه

نعبد حق عبادته لان الواحد مينا وان جمع عبادات

اهل السموات والارض وبليت تلك العبادات كلها

بنظرة واحدة في عين القدرة والعظمة ما انتزعتها

فان قيل ليس ان العبادات بتوفيقه فلم لا يقع موقع الحقيقة

قلنا لان قول بان العبادات الحاصلة لا تقع موقع الحقيقة

وليس هي حق الله بل هي احق الله ولكن معنى قولنا

لا نعبد حق عبادته اي لا نمكن ان نعبد حق عبادته

لناضعنا وخاضعون لا يندك عن التخصيص اريد في الخلق

في العبادات وهذا المعنى معدوم في المعرفة تمت

سورة الله يوم الجمعة





مكتبة المصطفى الالكترونية

[www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)

[www.مكتبةالمصطفى.com](http://www.مكتبةالمصطفى.com)

Source / المصدر :



KING SAUD  
UNIVERSITY

<http://makhtota.ksu.edu.sa>